يلزم تكذيب جميع الأنبياء .

لذلك نقول : إن من لم يقبل نبوة أحدهم يلزمه التكذيب جميعهم ، فكل من نصر بعثة رسول مخصوص بما يؤدى إلى بطلان بعثة كل الرسل فيجب فساد قوله .

نقول إن فى ذلك رد برهانى على اليهود لأنهم زعموا أنه لا نبى بعد موسى ـ عليه السلام ـ ومن ثم أنكروا نبوة عيسى ومحمد « ﷺ » محتجين بوجوه :

أحدها : قولهم إن « النسخ محال فى نفسه لأنه يدل على البدء والتغيير وذلك محال على الله »[١] .

الثانى : زعمهم أن موسى قال لهم « عليكم بدينى مادامت السموات والأرض . وأنه قال : إنى خاتم الأنبياء » .

الثالث : إن محمداً لم تظهر على يده معجزة فلذلك هو ليس نبياً .

وهذا ما غرهم به ابن الراوندى الملحد، فهو الذى لقنهم « الاحتجاج على عدم جواز النسخ... بأن قال لهم : قولوا إن موسى ـ عليه السلام ـ أمرنا أن نتمسك بالسبت ما دامت السموات والأرض ولا يجوز أن يؤمر الأنبياء إلا بما هو حق »[٢] . وقول ابن الراوندى ولا يجوز أن يؤمر الأنبياء إلا بما هو حق » قولة حق يراد بها باطل.

أما افتراء اليهود على موسى ـ عليه السلام ـ فإنه لو ثبت هذا القول ـ وحاشاه ـ... لكان مبطلاً لنبوة نفسه ... (فيلزمه) إذا كانت الآيات لا توجب تصديق غيره إذا أتى بها فى شىء دعا إليه .

فهى غير موجبة تصديق موسى فيما أتى به ، إذ لافرق بين معجزاته ومعجزات غيره . إذ بالآيات صحت الشرائع ولم تصح الآيات بالشرائع لأن تصديق الشريعة موجبة للآية . والآيات موجبة تصديق الشريعة »[٣] .

فإن أنكروا شيئاً من معجزات عيسى ومحمد « ﷺ » لزمهم فى شرع موسى لزوماً لا يجدون عنه محيصاً وإذا اعترفوا به لزمهم تكذيب من نقل إليهم من موسى ـ عليه السلام ـ قوله إنى خاتم الأنبياء »[٤] . فلولم تثبت نبوة نبينا «ﷺ» لم يثبت شىء

---

١ ـ الغزالى : الاقتصاد فى الاعتقاد ص١٠٤ .

٢ ـ باول كراوس وترجمة د. عبدالرحمن بدوى : من تاريخ الإلحاد فى الإسلام ص٧٨ مكتبة النهضة المصرية سنة ١٩٤٥م .

٣ ـ ابن حزم : الفصل جـ١ ص٨٨ .

٤ ـ الغزالى : السابق ص١٠٤ .